الحقيقة المرعبة التي تجابهنا ونحن نستعرض الجدول رقم ٢٤، هي دون ريب العجز المتفاقم بسرعة صاروخية في الميزان التجاري للمناطق المحتلة مع اسرائيل، والذي تزايد بنسبة ٣٤٦٪ في غضون أربعة أعوام.

التجارة الخارجية: بعد الاحتلال بأسابيع معدودة، سمحت اسرائيل باستئناف صادرات الضفة الغربية إلى الأردن في نطاق السياسة التي أطلقت عليها اسم «الجسور المفتوحة». ولقد واصلت الضفة الغربية، خلال العقد الأخير من السنين، تزويد الأردن بالكثير مما يفيض من انتاجها الزراعي، وكذلك ببعض السلع الصناعية، وإن بنسبة أقل. ولكن لابد أن نسجل هنا ــ وعلى عكس كل الأفكار الشائعة بهذا الخصوص ــ أن حجم التجارة عبر الجسور المفتوحة وأهميتها النسبية لم يكونا بالوزن الذي يظنه الكثيرون. فالصادرات تشجعها اسرائيل بحماس عبر برنامج دعم سخي، لكن الأردن فرض قيوداً مؤثرة استناداً إلى قوانين المقاطعة. ومع ذلك يظل السوق الأردني المنفذ الرئيسي لبعض الصادرات كالحمضيات وزيت الزيتون والخضار الفائضة والصابون وحجارة البناء.

وفي المقابل، تقلصت مستوردات المناطق المحتلة من الأردن بصورة هائلة، نظراً للاجراءات الأمنية من ناحية، وللرسوم العالية جداً التي تفرضها عليها السلطات الجمركية الاسرائيلية من ناحية أخرى (أنظر الجدول رقم ٢٥). وكانت النتيجة فائض ثابت لصالح المناطق المحتلة في تجارتها مع الأردن، الأمر الذي ساعد في تغطية قسم من العجز الكبير الذي تلحقه بالميزان التجاري للمناطق المحتلة، تجارتها مع اسرائيل.

الجدول رقم ٢٥(١٠)

حجم التجارة الدولية (١٩٧٧) بملايين الليرات الاسرائيلية

الصادرات إلى	القطاع	النسبة	الضفة	النسبة	المجموع	النسبة
اسرائيل	٨٣٧,١	٦٠,٢	٧٧٠,٩	٦١,٩	١٦٠٨,٠	٦١,٠
الأردن	٤٢٢,٠	٣٠,٤	٤٦٢,٧	٣٧,٢	٨٨٤,٧	٣٣,٦
بلدان أخرى	١٣٠,٢	٩,٤	١٠,٨	٠,٩	١٤١,٠	٥,٤
الاجمالي	١٣٨٩,٣	١٠٠,٠	١٢٤٤,٤	١٠٠,٠	١٦٣٣,٧	١٠٠,٠
المستوردات من						
اسرائيل	٢٢٦٣,٤	٩٢,٨	٢٣٩١,٨	٨٩,٤	٤٦٥٥,٢	٩١,٠
الأردن	٠,١		٤٨,٧	١,٨	٤٨,٨	١,٠
بلدان أخرى	١٧٦,٤	٧,٢	٢٣٥,٠	٨,٨	٤١١,٤	٨,٠
الاجمالي	٢٤٣٩,٩	١٠٠,٠	٢٦٧٥,٥	١٠٠,٠	٥١١٥,٤	١٠٠,٠
الميزان التجاري						
مع اسرائيل	١٤٢٦,٣ -		١٦٢٠,٩ -		٣٠٤٧,٢ -	
مع الأردن	٤٢١,٩ +		٤١٤,٠ +		٨٣٥,٩ +	
مع بلدان أخرى	٤٦,٢ -		٢٢٤,٢ -		٢٧٠,٤ -	